

«حظر التجول في عاصمة جزر سليمان بعد «أعمال شغب»



هونيارا - أ.ف.ب

أعلنت سلطات جزر سليمان حظر تجوال ليلي لأجل غير مسمى في عاصمة الأرخبيل هونيارا، إثر أعمال شغب مستمرة منذ ثلاثة أيام دفعت الشرطة إلى إطلاق النار في الهواء، الجمعة، لتفريق متظاهرين حاولوا الوصول إلى مقر إقامة رئيس الوزراء ماناسيه سوغافاره.

وقال الحاكم العام لجزر سليمان ديفيد فوناغي في بيان: سيفرض حظر تجول يومياً في هونيارا من الساعة 19:00 إلى الساعة السادسة صباحاً اعتباراً من 26 نوفمبر / تشرين الثاني إلى حين رفع القرار.

وقد هاجم آلاف الأشخاص مسلحين بفؤوس وسكاكين، الجمعة، الحي الصيني، وأضرمت النيران في مبان ونهبت متاجر بالتزامن مع نشر أستراليا قوة لحفظ السلام.

وبدأت أعمال الشغب، الأربعاء، عندما تظاهر مئات الأشخاص مطالبين باستقالة رئيس الوزراء قبل أن يتوجهوا إلى الحي الصيني في هونيارا الذي تسكنه 80 ألف نسمة. وأكد سوغافاره أن قوى خارجية معارضة لقرار اتخذته حكومته في 2019 بالاعتراف دبلوماسياً بالصين بدلاً من تايوان، تقف وراء هذه الاضطرابات.

وقال رئيس وزراء الأرخبيل الواقع في المحيط الهادئ للتلفزيون الأسترالي: للأسف قوى عظمى أخرى تشجع على ما يحصل. لن أذكر أسماء، سأتوقف عند هذا الحد، لكننا نعرف من هي هذه الأطراف. ويرجع آخرون ما يحدث إلى صعوبات اقتصادية فاقمتها جائحة «كوفيد-19» والخصومة التقليدية بين سكان مالايلا أكثر جزر الأرخبيل تعداداً للسكان، وجزيرة غوادالكانال حيث مقر الحكومة

أعمال عنف عرقية

وانتشرت طلائع قوة حفظ السلام الأسترالية ليل الجمعة بعد ساعات على نداء وجهه رئيس الوزراء للحصول على مساعدة. وأعلنت بابوا غينيا الجديدة المجاورة، الجمعة، نشر 34 جندياً مكلفين حفظ السلام أيضاً. وأمس الخميس، ورغم قرار حظر الخروج، نزل متظاهرون إلى الشوارع ونهبوا متاجر وشوهوا في الطرقات محملين بصناديق وسلع، في حين غطت سماء المدينة سحب الدخان السميك. وأعرب الناطق باسم الخارجية الصينية تشاو ليجيان عن «قلق بالغ» على مصالح بلاده، داعياً حكومة جزر سليمان إلى «اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتأمين حماية الرعايا الصينيين والمؤسسات الصينية». وشهدت جزر سليمان توترات إثنية متكررة وأعمال عنف منذ استقلالها عن بريطانيا في 1978.

وفي أواخر تسعينات القرن الماضي، شن متمردون من غوادالكانال هجمات استهدفت خصوصاً مواطنين جاؤوا من مالايلا، واستمرت الاضطرابات خمسة أعوام وشلت البلاد. وشكلت لجنة للحقيقة والمصالحة في عام 2009 لتهئية أعمال العنف العرقية التي استمرت بين العامين 1998 و2003.

وكانت «التوترات» هدأت مع نشر قوة إقليمية لمساعدة جزر سليمان بقيادة أستراليا ومساندة نيوزيلندا و13 دولة أخرى من منتدى جزر المحيط الهادئ. وحرصت وزيرة الداخلية الأسترالية كارين أندروز على التشديد على أن الانتشار الحالي لمهمة حفظ السلام سيستمر «بضعة أسابيع» خلافاً للمهمة السابقة.

شعور بالتهميش

وأكدت الوزيرة: هدفنا الأول هو إعادة الهدوء وتطبيق القانون وليس التدخل في المشاكل السياسية الحاصلة حالياً. ويشكو أبناء جزيرة مالايلا باستمرار من تهمة المركزية لجزيرتهم وقد تفاقت الخلافات مع اعتراف سوغافاره ببيكين. وعارضت سلطات مالايلا هذا القرار وحافظت على علاقاتها مع تايوان. ونتيجة لذلك لا تزال تتلقى مساعدة كبيرة من تايبيه وواشنطن. واتهم رئيس حكومة المقاطعة دانيال سويداني، سلطات هونيارا بأنها دمية في يد بيكين وأنها أعطت الأولوية لمصلحة الأجانب على حساب مصلحة مواطني جزر سليمان. وأضاف: الناس يدركون ذلك ويرفضون التعرض للخداع مجدداً. ويقول محللون: إن هذه الخصومة الجيوسياسية تفاقم الأزمة لكنها ليست السبب الوحيد.

وقال ماهاي سورا خبير منطقة المحيط الهادئ في معهد لاوي الأسترالي: المنافسة السياسية لا تتسبب بشغب في هونيارا لكن ممارسات هذه القوى الكبرى التي تقترب من لاعبين سياسيين فرديين لها تأثير مزعزع في بلد هش وضعيف أساساً.

وأشار إلى أن الإغلاق والقيود وحالة الطوارئ الناجمة عن الجائحة تفاقم الأزمة، قائلاً: إن تداعيات كوفيد-19 على القطاعين الصحي والاقتصادي زادت الضغوط التي كانت البلدان النامية تواجهها قبل الجائحة.

